فى كتاب الاجوبة المرضية فى الجواب عن الشيخ محى الدين فراجعه فتاملوا فى
ذلك بانه نافع لاسيما كلام ابن الاكافى والتفتازانى والسيد واعلموا ايها
الاخوان ان جميع ما فى هذا الكتاب من الاخلاق ليس هو منقولا من كتب من
سبقنا الى تاليفها وانما اخذناها عن الاشياخ المذكورين فى الخطبة
عن سيدى ابراهيم المتبولى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق الروحانية
المعروفة بين القوم ولو ان احدا من فقرا هذا العصر انكر شيا منها لكان
معذورا لانه لم يرد ذلك فى رسالة احد من القوم ومعلوم ان غالب الناس
اليوم انما يتكلمون فى الاخلاق تقليدا لمن سبقهم فبيننا وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها رجلان فقط وما نعلم الآن طريقا اقرب سندا منها
فى طريق الاخلاق فاعرضوا كلما اردتم التخلق به على الكتاب والسنة
ثم اعملوا به لاحتمال ان يكون فيه زيغ عن الكتاب والسنة لعدم العصمة
ولذلك اجمع القوم على ان اصح القول بعد كتاب الله ما صح عن رسول الله من
طريق السند الظاهر وانه لا يجوز العمل بعلوم الكشف الا بعد عرضها
على الكتاب والسنة فان وافقت جاز العمل بها او وجب والا حرم العمل بها
او كره ويكون على علم الاخوان اننى لم اذكر فى هذه الاخلاق الا ما من الله
تعالى على بالتخلق به خوفا ان يقول احد من المنطعين ان هذه الاخلاق
التى ذكرها فلان فى كتابه لا يرى لها ذايقا فتنفر همتهم عن طلب التخلق
بشى منها فلذلك ذكرت انى تخلقت بها تقوية لهمتهم ليقتدوا بى فيها من
باب التحدث بالنعمة ولولا ذلك لكان الاولى بنا عدم ذكر تخلقنا بها
كبقية اعمالنا التى لم يوذن لنا فى اظهارها ومعاذ الله تعالى ان
اقصد بذلك الافتخار على الاقران او غير ذلك من الاغراض النفسانية
فاسلكوا ايها الاخوان من طريق التخلق بهذه الاخلاق على يد شيخ
عارف تشرفوا بذلك على مبادى الطريق فانها كلها من جملة اخلاق
المريدين ولم اذكر فيها شيا من اخلاق كمل العارفين الا سهوا واياكم ان
يتبرم احدكم ذا الحسد او الكبر فتانف نفسه ان ياخذ الطريق
من احد ممن اشتهر بمعرفة الطريق من اهل عصره ويجعل بدل ذلك
زيارة القبور فانه غش لانفسكم وما راينا احدا صار من العارفين بزيارة

الاموات

الاموات ابدا وقد نصحتكم والحمد لله رب العالمين ولنشرع فى ذكر ابواب الكتاب بلغ
فنقول وبالله التوفيق الباب الاول فى ذكر جملة من اخلاق
العلما العاملين رضى الله عنهم اجمعين فمنها كون احدهم لا يتصدر للمشيخة
ولا يولف كتابا فى علوم الشريعة او الحقيقة الا بعد تبحره فى معرفة الخلاف
العالى والنازل الى علما زمانه ليعرف ما اجمع العلما عليه فلا يخرقه وما عليه
الجمهور فيفتى الناس به وما عليه اهل السنة والجماعة فى العقايد ليوافقهم
ويرشد الناس لذلك ويتعين معرفة ما ذكرنا على من يولف كتابا فى طريق
القوم لان غالب علومهم تسير بالقلوب الى الحضرات الالهية وقل من يسلك
الطريق ذوقا من الناس حتى يسلم للقوم ما قالوه وغاية الناس التسامح
بها او العلم فقط دون الذوق وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا
رحمه الله يقول يحتاج المولف فى طريق القوم الى مراعاة جميع اقوال الفقها
والاصوليين والمحدثين والنحويين لكون كل علم لا يوافق اقوال العلما فهو
مردود منهم على قايله لدقته وان كان موافقا للشريعة فى باطن الامر كما
يعلمه اهل الكشف وسمعته يقول ايضا من صنف كتابا فى طريق القوم
قبل التبحر فى علوم الشريعة فلا يلومن الا نفسه اذا ردوا عليه شيا منه
لاحتمال ان يشطح فيه عن ظاهر الشريعة بل بعضهم تبحر فى علوم الشريعة
ومع ذلك ردوا عليه عدة مواضع وكفروه فى بعضها فتبحر يا اخى فى
علوم الشريعة من تفسير وحديث وفقه واصول ونحو ومعانى ونحو ذلك
ثم صنف بعد ذلك انتهى وقد حبب لى ان اذكر لك يا اخى جملة من الكتب
التى حفظتها وطالعتها قبل ان اولف الكتب لتقتدى بى يا اخى فى ذلك
ويقل زيغك عن ظاهر الشريعة فى مولفاتك ان شا الله تعالى وهى على ثلاثة
اقسام القسم الاول ما حفظته من المتون وعرضته على الاشياخ فمن ذلك
انى حفظت كتاب المنهاج فى الفقه ثم الروض الى اثنا باب القضا على الغايب
فلقينى بعض ارباب الاحوال فقال لى كاشفا لى قف على باب القضا على الغايب
ولا تقض على غايب فامتثلت امره فى ذلك ثم حفظت الفية ابن مالك
ثم التوضيح ثم جمع الجوامع ثم الفية العراقى ثم تلخيص المفتاح ثم الشاطبية
ثم قواعد الاعراب وجملة من المختصرات فى عدة علوم القسم الثانى

وسمعت مولانا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول
يحتاج الذى يتصدر للمشيخة الى ان يكون من اهل علم
زمانه واكثرهم عقيدة وايمانا وحالا لاذواقا
نفسه مع كونه ذا احاطة ... صح

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)